Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبادىء ذاتها ولكن في مظهر اغريقي ، يقول : (فوقوع التحسينات ، والتقبيحات ، في التخاييل الشعرية ، انما يسلك به ابدا طريق من هذه الاربعة وهي : الدين والعقل ، والمروءة والشهوة)[1] ، واذا كانت قيم المديح قد تغيرت تليلا بين حازم وقدامة وقد كانت عند قدامة تتجلى في العقل والشجاعة ، والعدل والعفة ،[2] ، فان المبدأ النقدي ظل واحدا وكأن وضع التحسين مقابل المدح ، والتقبيح مقابل الذم يغير شيئا ، على الرغم من الاختلاف الطفيف بين التحسين والمدح ، وعلى الرغم من ان التحسين والتقبيح يرتبطان عند حازم بغاية المحاكاة في الشعر ، دون أن يكون لهما هذا الارتباط عند قدامة ، ولعل ذلك هو فضل حازم حقا ، اذ لم يجعل الشعر مجرد كلام موزون مقفى يدل على معنى[3] .

وهكذا يلوح ان حازما كان حائرا بين « الفعل » و « التعجيب » او بين الغاية الفكرية ، والغاية الفنية ، وانه كان يقفو في ذلك اثر ابن سينا[4] ، ولكنه وحد بين الغرضين ، فقال : ان الشعر يجمع بينهما ، فهو للفعل ولكن من خلال التعجيب ، وهي ملاحظة قيمة ولكن تطبيقها على الشعر الغنائي العربي اضعفها ، من حيث غلبة التعجيب على الشعر العربي ، وما يقترن به من التشبيه ، مما يجعل الكلام في « الفعل » غامضا قلقا ، ولما كان مفهوم المحاكاة اصلا ملتبسا بالتشبيه ، فلا بد من معرفة معنى التشبيه ، وطبيعته ،وحدوده مع ملاحظة ان حازما اطلق عليه لقب « المحاكاة التشبيهية » وهو لقب ذو مدلول واضح .

---

(١) المصدر نفسه : ص ١٠٧

(٢) انظر : نقد الشعر ص ٥٩

(٣) انظر : المصدر نفسه ص

(٤) انظر : فن الشعر ص ١٦٢